بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على سيد الاولين، والاخرين سيدنا محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين،

وبعد.....فقد كان طموحي وأنا في السنة التحضيرية ان أتناول موضوعاً يتعلق بالقرآن الكريم، خدمةً لهذا الكتاب الجليل، وللغتنا العربية التي أنزل بها.

وبعد البحث في أروقة المكتبات وفي مظان الكتب، واستشارة أساتذتي الأفاضل، وقع اختياري على (التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تبيان العكبري).

اما عن سبب اختياري لهذا الموضوع فيكمن في عدة أمور منها: شعوري من خلال دراستي للنحو بان القران الكريم كان له فضل عظيم على هذا العلم، سواء في نشأته، أو في مراحل تطوره، وان من الواجب حيال هذا أن يتخذ القران الكريم منطلقا فسيحاً ينطلق منه الى تنقيح قواعد النحو وتخليصها من الشوائب، وما علقت به من أمور عكرت صفوه ونقاءه؛ ولان القران الكريم كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، فهو النص الصحيح الثابت المتواتر وليس هناك نص مماثل له مما يستشهد به، ويشبهه في قوة ثباته وثبات روايته والقطع بصحته في متنه ولفظه، وعليه فالواجب ان لا تفضل عليه القواعد النحوية، بل الواجب ان تقاس القواعد عليه، وان تكون القواعد النحوية مستقراة منه.

وثمة أمر آخر وهو أن ما أودع في كتاب– التبيان في إعراب القرآن– من دقائق النحو والإعراب بعيداً عن التعقيدات الفلسفية والمنطقية مما لا يجد الباحث في غيره هذا الأسلوب السهل الموجز المفيد، ولامر ما اصبح محط اهتمام القوم فيما بعد فلا يكاد يخلو كتاب نحو او إعراب من ذكره (أعني كتاب التبيان) وكذا كتب التفسير؛ ولأن هذا البحث يتعلق بعالم جليل من علماءنا في مجال الدراسات القرآنية

والنحوية إلا وهو أبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ) أحد العلماء المبرزين الذين يشار إليهم بالبنان.

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم على أربعة فصول سبقتها مباحث تمهيدية درست فيها مفهوم التوجيه في اللغة والاصطلاح وبينت من خلال ذلك دلالة مصطلح (التوجيه النحوي) الذي تقوم دراستي هذه على اساس منه، ثم تناولت القراءات القرآنية بدراسة موجزة عرضت فيها مفهومها وسبب نشأتها بصورة موجزة وبما يمهد للدراسة، ثم تناولت بعد ذلك حياة ابي البقاء العكبري وسيرته، وبينت موقفه من القراءات القرآنية ومنهجه في عرض القراءات والاستشهاد بها.

أما الفصل الأول(المرفوعات): فيدرس القراءات التي قرئت مرفوعةً وهي عند الجمهور على غير الرفع، ويقسم على:

أولا:مرفوعات الأسماء: ويتضمن الابتداء وما يتصل به، والفاعل ونائبه وتوابعهما(النعت، العطف، البدل، التوكيد).

ثانياً: مرفوعات الأفعال: ويتناول الفعل المضارع وما يتبعه.

أما الفصل الثاني(المنصوبات): فتدرس فيه القراءات التي قرئت بالنصب وهي ليست كذلك عند الجمهور وينقسم على:

أولاً: الأسماء وتضم:(المفعولات، اسم إن، خبر كان، الحال، الاستثناء، التمييز) وتوابعهما.

ثانياً: الأفعال: ويتضمن الفعل المضارع وما يتبعه.

أما الفصل الثالث(المجرورات): فيدرس فيه التوجيه النحوي لما قرىء مجروراً وهو ليس كذلك عند الجمهور وينقسم على:

أولا: المجرور بالأداة وتوابعه (النعت، العطف، البدل، التوكيد).

ثانياً: المجرور بالإضافة وتوابعه (النعت، العطف، البدل، التوكيد).

واخيرا الفصل الرابع(المجزومات): يدرس ما قرىء مجزوماً من الأفعال المضارعة وهو على غير ذلك عند الجمهور وينقسم على :

أولا: المجزوم بالأداة.

ثانياً: المجزوم بالسياق أو الأسلوب مثل(جواب القسم وجواب الطلب) والتابع لهما.

واود الاشارة الى ان اختيار منهجية موحدة تنتظم مباحث الرسالة كلها وتدرس من خلالها القراءات القرآنية الواردة في (كتاب التبيان) وبقراءاتها المتعددة اقتضت ان يكون المنهج في اثناء فصول الرسالة في دراسة القراءة القرآنية المعينة في مبحث معين دون غيره بالنظر الى القراءة الاقل شهرة. مثال ذلك ان الجمهور قرأ قوله تعالى (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)[1] بنصب (قتل) وقرأ ابن عامر بالرفع[2] ، ولذلك فقد تناولت هذه الاية في مبحث مرفوعات الاسماء؛ لأن قراءة الرفع هي الاقل، ولا يعني هذا اني اهملت قراءة النصب فقد تناولتها مع دراستي لتوجيه حالة الرفع وما كان ذلك الا محاولة لضبط دراسة القراءات الواردة في الكتاب على وفق نظام محدد، يمنع التشتت ويفيد لتقديم صورة شاملة للدارس.

أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج التي خلص إليها البحث.

وكانت مصادر هذا البحث متعددة، ومتنوعة شملت كتباً نحوية ولغوية قديمة ومعاصرة كالكتاب لسيبويه ومغني اللبيب لابن هشام وعلى مجموعة من كتب معاني القرآن وإعرابه، معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، والبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الانباري، وعلى جمهرة من كتب التفسير كجامع البيان لابن جرير الطبري، والجامع لاحكام القرآن للقرطبي، والبحر المحيط لأبي حيان، وخرجت القراءات القرآنية من كتب القراءات كالسبعة في القراءات لابن مجاهد، والتيسير في القراءات لأبي عمرو الداني ، وغيرها من الكتب مبثوثة في أثنائه، مذكورة في ثبت المصادر والمراجع.

ومن دواعي الامانة، والاخلاص والاعتراف بالحسنى أن أتقدم بثنائي وامتناني لأستاذي العالم الموجه الدكتور عبد الرسول سلمان الزيدي على جميل رعايته، وكرم أخلاقه وحسن مشورته وعلى ما بذله من جهد في قراءة فصول الرسالة حرفاً حرفاً فتشرفت بآرائه السديدة، وملاحظاته القويمة، أدعو الله أن يمد في عمره وينفعنا بعلمه. انه سميع الدعاء.

---

[1] سورة الانعام: ١٣٧.

[2] ينظر الرسالة:٣٧

.

وكذلك اشكر أساتذتي الإجلاء المكرمين في قسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة بابل وأخص بالذكر منهم: الدكتور علي ناصر غالب، والدكتور صباح عباس السالم، لرعايتهم إياي في أثناء دراستي في القسم فلهم أوفى التقدير، وأسمى الوداد.

والى أهلي الأعزاء، وأخي وصديقي مازن عبد الرسول سلمان الذي كان خير عون لي وخير سند طوال مدة إنجازي هذا البحث، فجزاه الله عني خير الجزاء، وله مني خالص المودة والوفاء.

وخالص شكري وتقديري إلى كل من فاتني ذكره، وكانت له يد بيضاء في سبيل إتمام هذه الرسالة من الاخوة والاحباب، فلهم مني خالص المودة والوفاء.

وبعد ذلك كله أقول: إن هذا العمل هو ما جادت به نفسي فما كان فيه من صواب، فمن توفيق الله تعالى، وغاية ما أرجوه، وان كان فيه عكس ذلك، فان سلوتي فيه، وعزائي به قول الله تعالى: ﴿وما ابرىء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي﴾، وحسبي أني طالب علم يخطئ، وان الكمال لله وحده.

الباحث